

السياسة الاستعمارية الإنجليزية تقوم على قصر التعليم على مراحل الأولى ، وتضييق نطاقه ، والاكتفاء بعدد محدود جداً من الجامعات والمعاهد العالية - التقنية أساساً - في أفريقيا نفسها بدلاً من إرسال الأفريقيين إلى جامعات فرنسا كما كان يفعل الفرنسيون ، ونتيجة لذلك نشأت ظاهرة جديدة غريبة : هي أن الأفريقيين في هذه المناطق اعتبروا اللغة الإنجليزية المحدودة النطاق التي عرفوها لغتهم هم ، وأدخلوا عليها عملية «أفرقة» متغلغلة الأصول ، وظهرت لهجات وسطى بين الإنجليزية الفصحى الكلاسيكية ، وإنجليزية الشارع الأفريقي ، واللغات الأفريقية الأصلية ، وظهر كتاب للقصة والرواية ، مثل أموس تولا وشينوا أنشيبى من نيجيريا ، وشعراء مثل فرانك إيج - ايمو كهويدي يكتبون بتنوعات مختلفة المدى على اللغة الإنجليزية بعد حقنها بجرع متفاوتة من الألفاظ أو اللهجات أو السياقات النحوية والتركيبة الأفريقية .

ومع ذلك فقد ظهر شعراء من غرب أفريقيا ، يكتبون باللغة الإنجليزية ، الراقية ، ولكن بأسلوب متميز (شخصي) مترع بعصير أفريقي له نكهته الخاصة ، وهو شعر يقف جنباً إلى جنب مع أي نتاج شعري عالي المستوى ، ولا شك أنه متأثر بالشعر الإنجليزي الحديث وتياراته . من ذلك مثلاً ، شعر الشاعر النيجيري جون بيتر كلارك ، شاعر موهوب ، وكاتب مسرحي صحفي أسس في ١٩٦٠ مجلة شعرية لها نفوذها . فهذا الشاعر ، بلا شك ، تأثر أكبر التأثير باليونان ، لافي مجرى فكره الشعري فقط ، بل في أسلوب صياغته ، فلنستمع مثلاً إلى هذه الفقرة من قصيدة حتى يتضح